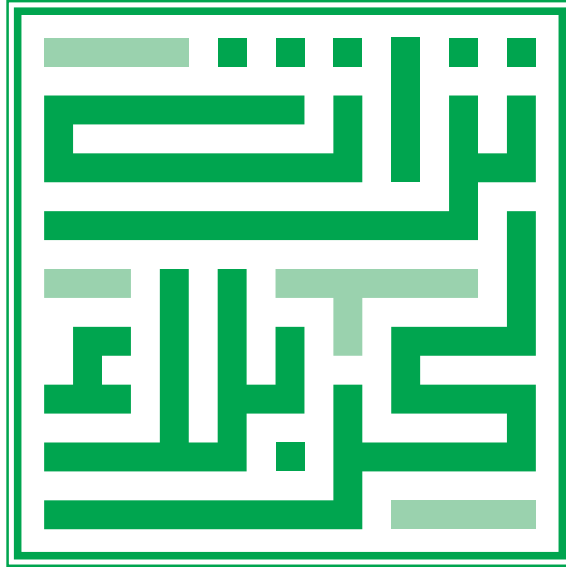


جُمْهُورِيَّةُ الْعِرَاقِ دِيْوَانُ الْوَقْفِ الشَّيْعِيِّ



مَجَلَّةُ فَضْلِيَّةٍ مُحْكَمَةٍ

تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الْكِرْبَلَائِيِّ

مُجَاوِزَةً مِنْ وَرَازَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةً لِأَعْرَاضِ التَّرَقِّيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الرابعة / المجلد الرابع / العدد الثالث

شهر ذي الحجة المعظم ١٤٣٨ هـ / أيلول ٢٠١٧ م

التعليم والمدارس الدينية والحكومية
في كربلاء حتى اواخر العهد العثماني ١٩١٤

Education and Religious and Governmental Schools
in the Holy Karbala City in the Ottoman Reign

انتصار عبد عون محسن حسن السعدي
ماجستير تاريخ حديث
جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات/ قسم التاريخ

Intisar A. Mohsin Al- Saadi
M.A.in Modern History
Baghdad University / College of Education for Women
Entesaralsaady256@yahoo.com

الملخص

انعكست أوضاع العراق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على الحياة الفكرية، فلم يحظَ الجانب الثقافي والتعليمي بعناية الدولة العثمانية التي لم تعد الخدمات التعليمية حتى منتصف القرن التاسع عشر من ضمن اختصاصاتها وإنما أوكلت هذه المهمة إلى الأفراد والجماعات، وكان التعليم في العراق قبل ظهور المدارس الحديثة مقتصرًا على الكتاتيب، التي تدرس باللغة العربية، وكانت المصدر الأساسي لتكوين الفئة المثقفة، فضلاً عن المدارس الدينية التي كانت تشكل امتداداً للمدارس العربية في العصور الإسلامية.

كانت الكتاتيب هي الطريقة الوحيدة للتعليم في العهد العثماني قبل أن تقوم الدولة العثمانية باتباع أسلوب التعليم الحديث في منتصف القرن التاسع عشر ولذلك فقد عانت الحكومة العثمانية من بعض الصعوبات عند فتحها لمدارسها المتأخرة في مطلع القرن العشرين، فكانت كربلاء مركزاً للإشعاع الفكري والإسلامي كونها مركز الحوزة العلمية إضافة إلى موقعها الديني والعلمي المتميز، فقد أصبحت محط أنظار وأفئدة طلاب العلم ومقصد الآلاف من الطلبة ورجال الفقه والدين من شتى الأقطار الإسلامية من أجل التفقه بتعاليم الشريعة الإسلامية، وهكذا واصلت مدينة كربلاء تأدية دورها العلمي من خلال موقعها كمركز للمرجعية، ومن خلال كونها مركزاً مهماً من مراكز الإشعاع العلمي.

خلاصة القول، انتشر التعليم الحكومي في العراق بمدارسه ومعاهده شيئاً فشيئاً، وقد كانت أنظمة التعليم قبل ذلك بدائية، وجدواها محدودة،



وقد شكّل انتشار التعليم الحكومي عاملاً مهماً في ازدهار اليقظة الفكرية في العراق خلال العهد العثماني الأخير.



Abstract

The social , economic and political situation in Iraq had an effect on the intellectual aspect of life . The cultural and education al educational side received no attention from the Ottoman state as the educational services and requirements were not of its concern until the mid of the nineteenth century but that task was given to individuals and groups . Before the emergence and establishment of modern schools, education in Iraq was restricted to «Al- Katateeb» where Arabic was the only language of teaching and such «Katateeb» were the only source of graduating the educated people in addition to the religious schools which were considered a continuation and extension of the Arabic schools in the Islamic period .

Before the application of the modern educational system by the Ottoman state in the nineteenth century, Katateeb were the only way and source of teaching during the Ottoman Reign . As a result, the Ottoman government faced some difficulties when opening delayed and late schools in the early stage of the twentieth century Firstly, Karbala was considered the centre of the intellectual and Islamic radiation; secondly, as it was the centre of the religious Hawza due to its distinguished and remarkable religious and scholastic position, it has become the focus of attention and the target and destination for thousands of students and jurisprudence and religious men seeking knowledge from different parts of





the Islamic world so as to get knowledge on the principles of the Islamic Sharia . Accordingly Karbala continued to have its intellectual role due to its being the centre of Al- Marjiah' (the most pious men) and also due to its being an important centre of the intellectual radiation .

In brief, the governmental education in Iraq gradually spread represented by its schools and institutes .

Before that, the educational systems were considered elementary and not developed ; their aims and advantage were restricted .

The emergence and spreading of the governmental education played a great role and was considered an important factor in the prosperity of the intellectual thinking in Iraq during the late Ottoman Reign





المقدمة

من الواضح أنَّ كربلاء هي المدينة الشاخنة المجد في دنيا العلم والأدب منذ أقدم العصور، إذ امتازت كربلاء بقدسيّتها ومكانتها الدينية والعلمية والتاريخية لوجود مرقد الإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام، فكانت تحجُّ إليها الوفود من مختلف أصقاع المعمورة، ويؤمّها العلماء من كلِّ فجٍّ عميق رغبةً في مجاورة العتبات المقدّسة، فكانت مدرسةً فكريةً عامّة، بزغ فيها علماء وشعراء ومفكرون في جميع المجالات، إذ احتلّ العلم جانباً مهماً في كربلاء، فعقدت حلقات أهل العلم والأدب الواسعة بشكلٍ يدعو إلى الإعجاب، وبذلك حازت كربلاء الرئاسة العلمية.

تكمنُ أهميّة المعاهد العلمية والمدارس الدينية كونها تمد العالم الإسلامي بالفكر وبأضواء العلم المشرقة، وتبثُّ العلوم والثقافة الدينية العربية، فقد كانت الروضة الحسينية المشرّفة بادئ الأمر محطَّ أنظار العلماء وأساطين الفكر، لأنَّ من أروقتها كانت تتوزع أنوار المعرفة، بعد ذلك تأسّست الجوامع والمدارس الخيرية في كربلاء، فانتشرت وأخذت تبثُّ الوعي الثقافي في شتّى العلوم والمعارف.

تناول هذا البحث دراسة التعليم والمدارس الدينية والحكومية في كربلاء حتى أواخر العهد العثماني عام ١٩١٤، حيث تكمن أهميته في توضيح طبيعة وأسلوب التعليم في العهد العثماني، إذ شهدت هذه الحقبة بداية نشوء التعليم وانتشار المدارس العلمية الدينية في كربلاء التي أصبحت الأساس لقيام التعليم الرسمي لاحقاً.



قُسِّمَ هذا البحث على مقدّمة مع ثلاثة مباحث و خاتمة يبيّن فيها الباحث أهم الاستنتاجات، تكفّل المبحث الأوّل بإعطاء لمحات إلى الحركة الفكرية والعلمية في كربلاء، بينما تناولنا في المبحث الثاني دراسة طبيعة التعليم الذي كان سائداً في تلك المدّة، ولا سيّما التعليم الديني، وفي المبحث الثالث قمنا بتسليط الضوء على صدور قانون المعارف عام ١٨٦٩م الذي أكّد ضرورة جعل التعليم إلزامياً للبنات والبنين على حدّ سواء، وقيام المدارس الحكومية والأهلية الحديثة التي تأسّست في كربلاء.

استندت الدراسة على مجموعة متنوّعة من المصادر الأصلية بما في ذلك الوثائق العثمانية المنشورة وغير المنشورة، و مصادر عربية عدّة، يأتي في مقدّمها كتاب (تراث كربلاء) للباحث سلمان هادي آل طعمة وكتاب (الحركة العلمية في كربلاء) للباحث نور الدين الشاهرودي، فضلاً عن مؤلّفات الباحثين عبد الرزاق الهلالي وجميل موسى النجار التي تخصّ التعليم، إذ أثّرت البحث بالقدر الكبير من المعلومات التي أضاءت جوانب التعليم في العهد العثماني، وكان لبعضها أهمية كبيرة جداً في إغناء البحث لاحتوائها على معلومات قيّمة.



المبحث الأول:

لمحات إلى الحركة الفكرية والعلمية في كربلاء

امتازت مدينة كربلاء بقدسيّتها ومكانتها العلمية والدينية، لوجود مرقد سيّد الشهداء الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام، فقد أصبحت عبارة عن مدينة دينية كبيرة^(١)، ومهوى أفئدة العلماء وطلبة العلم من كلّ حذب وصوب لينهلوا من علومها، إذ ازدهرت الحركة العلمية فيها على إثر ظهور بعض المحدثين والعلماء^(٢). وبرز في هذه المدينة المقدّسة المئات بل الآلاف من العلماء والأدباء والشعراء الذين بذلوا جهوداً لأجل إنشاء الحوزات العلمية الدينية والمدارس التي خدمت الشريعة الإسلامية ووطورت النشاط العلمي في مدينة كربلاء المقدّسة.

وقد بدأت الدراسة الدينية في كربلاء في مطلع القرن الثاني الهجري عندما حلّ الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) مع جماعة من أصحابه من أهل الحجاز في كربلاء، وبدأ بتأسيس أوّل مدرسة دينية عدّت نواة الحوزة العلمية، إذ بدأ يلقي فيها دروسه وهي بناء صغير أطلق عليه فيما بعد مقام الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)^(٣).

نشطت الحركة العلمية والأدبية في كربلاء في أواخر القرن الثالث الهجري، إذ أخذت المدينة تعجّ بالعلماء والفلاسفة، فأخذت جموع غفيرة من العلويين تَفدُّ إلى كربلاء للسكن بجوار قبر جدّهم الإمام الحسين (عليه السلام)، إذ تولّوا إدارة شؤون حراسة الروضتين الحسينية والعباسية حتى القرن الرابع الهجري، فأصبحت كربلاء مزدهمة بالزائرين الذين يفدون منها من كلّ حذب



وصوب لزيارة مرقد الإمام الحسين (عليه السلام)، وكذلك زارها كبار رجال الحديث والسير من رجال الإمامية وأخذوا في تدريس مسائل الدين والفقه لسكانها المجاورين والزائرين، فاتسعت الحركة العلمية فيها وصار الطلبة يقصدونها من مختلف الأمصار، ولاسيماً بعد ظهور الزعيم الديني فيها حميد بن زياد النينوي المتوفى عام (٢٣١هـ) في أواخر القرن الثالث الهجري ومطلع القرن الرابع الهجري، مؤسس جامعة العلم في كربلاء^(٤).

وفي مطلع القرن الرابع الهجري زار عضد الدولة البويهبي مدينة كربلاء، فأحيا فيها حركة العلم والعمران، إذ أشار الدكتور عبد الجواد الكليدار في كتابه (تاريخ كربلاء وحائر الحسين)، إذ قال: «وقد ازدهرت كربلاء في عهد البويهيين، وتقدمت معالمها الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، فاتسعت تجارتها وأينعت علومها وآدابها، فتخرج فيها علماء فطاحل وشعراء مجيدون وتفوقت في مركزها الديني^(٥)، ومن أبرز ما امتازت به المدينة خلال القرون الماضية، الدراسات الدينية ذات الطابع التقليدي في طريقة التدريس المسماة بنظام الحلقات وتخرج عن طريق هذه الدراسات كثير من العلماء في كربلاء ممن تخصص في الفقه والأصول والأدب وغير ذلك»^(٦).

وذكر المؤرخ عباس القمّي «أن من أساتذة الحوزات الدينية في كربلاء في القرنين الخامس والسادس الهجريين ومن علماء الدين الذين لهم الأثر الكبير في الحوزات الدينية العلمية في كربلاء العلامة (عماد الدين الطوسي) فقيه وعالم فاضل وله تصانيف عدة في الفقه واللغة، وأشرف على تدريس المئات من طلبة العلم الذين كانوا يتوافدون من مختلف البلاد العربية والإسلامية

إلى الحوزات الدينية العلمية في كربلاء»^(٧).

لقد أثرى الحركة العلمية في كربلاء العلامة أحمد بن فهد الحلي (٧٥٧-٨٤١م)، الذي جاء من مدينة الحلة وهو من أشهر علماء القرنين الثامن والتاسع الهجريين، إذ ازدهرت الحركة العلمية في كربلاء بعد أن هاجر إليها وكان عهده من أزهى العصور فأصبحت كربلاء مركزاً للمرجعية الدينية ومحط رحال الفضلاء والعلماء وطلاب العلم، إذ واصلوا الدراسة في الحوزات الدينية في كربلاء، فقد تبنّى الحركة العلمية في كربلاء وأسّس الحوزات الدينية العلمية وازدهرت المعاهد العلمية واكتظت قاعات الدرس فيها ويستخدم النقاش حول المسائل الفقهية^(٨).

استمرت الحوزات الدينية في كربلاء بأداء رسالتها الدينية في نشر مفاهيم الإسلام السمحة وتدريس علومه رغم المصاعب من الحوادث والغارات التي كانت تشنّ على كربلاء بين الحين والآخر. قال المؤرّخ ابن الفوطي «كان الحائر الحسيني والمقامات الدينية والمساجد والمراقد الأخرى تعجّ بالدارسين الوافدين على كربلاء من البلاد الإسلامية لما فيها من فقهاء وعلماء بارزين أمثال: عز الدين الحسيني العبدلي الذي كان يسكن الحائر الحسيني ويدرس فيه»^(٩). وهناك العديد من أعلام الحوزات الدينية الذين أسهموا في إحياء حركة العلم في كربلاء.



المبحث الثاني:

روافد التعليم في كربلاء في العهد العثماني الأخير

كانت الدراسات الدينية في بداياتها، تتخذ من أروقة وصحن وغرف الروضتين الحسينية والعباسية أماكن لها. وكذلك في بيوت العلماء التي غالباً ما كانت تضمُّ غرفاً كبيرة أعدت لهذا الغرض^(١٠)، وفي بداية الحكم البويهي في إيران والعراق، تأسست المدارس الإسلامية التي درست فقه الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) في عموم المدن التي كانت تحت سيطرتهم، ولاسيما في المدن التي يقطنها الشيعة، وأول مدرسة دينية علمية تأسست في العراق كانت في كربلاء هي المدرسة العضدية الأولى في عام ٣٦٩هـ / ٩٤٨م من قبل عضد الدولة البويهي عند زيارته للمدينة وتجديده لبناء مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) عام ٣٦٩هـ (٩٨٠م)، وكان موقعها بجانب مسجد رأس الحسين الذي شيده عضد الدولة أيضاً بالقرب من باب السدرة أحد أبواب الروضة الحسينية^(١١).

وقد بقيت هذه المدرسة لغاية العهد الصفوي (١٥٠١-١٧٢٢م)، وكانت تحت رعايتهم وعنايتهم، وفي عام (١٩٣٥م) أزيلت المدرسة لغرض فتح الشارع المحيط بالروضة الحسينية، كما شيّد عضد الدولة عام ٣٧١هـ (٩٨٢م) مدرسة أخرى في مدينة كربلاء بجانب الصحن الصغير، الذي بناه وألحقه بصحن الروضة الحسينية من الجهة الشرقية، وقد أزيلت هذه المدرسة والصحن الصغير كذلك عام ١٩٤٨م^(١٢).

وتشير كثيرٌ من المصادر التاريخية إلى أنّ بناء المدارس الإسلامية يعود إلى أيام السلاجقة (١٠٥٥-١١٩٤م) الذين حكموا العراق بعد البويهيين،

فهم أوّل من بنوا مثل هذه المؤسّسة، واتخذوها مكاناً للصلاة، وفي الوقت نفسه منشأة علمية، وأوّل مدرسة شيّدت من قبل السلاجقة في العراق هي المدرسة النظامية في بغداد، التي شيّدها نظام الملك عام (١٠٦٧م) الذي كان وزيراً للسلطان السلجوقي ألب أرسلان وابنه السلطان ملكشاه^(١٣)، ويظهر بالمقارنة أنّ المدرسة العنصرية في كربلاء، شُيّدت قبل المدرسة النظامية بـ ٩٠ عاماً تقريباً، وعليه فإنّها أولى المدارس الإسلامية المشيّد في العراق، وعند زيارة الرّحالة الشهير ابن بطوطة إلى مدينة كربلاء عام ٧٢٧هـ (١٣٢٧م) نوّه إلى وجود مدرسة عظيمة وزاوية كريمة، فيها الطعام للوارد لأبنية الروضة الحسينية، فالمدرسة العظيمة التي يقصدها هي مسجد عمران بن شاهين الملحق بالروضة الحسينية، وإنّ الزاوية الكريمة هي (دار السيادة) التي أقامها السلطان محمود غازان خان وجعلها وقفاً للفقراء والمساكين وأبناء السبيل، فكان يرتاد مسجد عمران بن شاهين عدد هائل من طلبة العلم للارتشاف من مناهل الفكر الإسلامي^(١٤).

وقد أدّى تطوّر الحركة الفكرية والدينية واتساعها في القرن الثاني عشر الهجري، فضلاً عن ازدياد عدد الطّلاب، إلى انتشار المدارس العلمية الدينية في كربلاء^(١٥)، وكانت تختلف عن حلقات المساجد والجلسات العلمية في البيوت، فصارت هي المكان المخصّص للدراسة^(١٦).

و امتازت المدارس الدينية في كربلاء بصفات وخصائص معمارية متميّزة تتناسب مع الهدف الذي أنشئت من أجله، ويمثّل تخطيطها طرازاً معمارياً معروفاً في العراق يعرف بالطراز الحيري، نسبة إلى مدينة الحيرة قرب



الكوفة، الذي يتمثل بإحلال الصحن (الفناء المكشوف) المكان الأول في التخطيط، ثم تأتي الأروقة المسقوفة المكشوفة والقاعات والغرف والمصلّى والممرّات والمداخل لتحتلّ مكانها حول تلك الساحة التي تتجه إليها كل مرافق البناء، إنّ هذا التنسيق الذي اتُّبع في بناء المدارس الإسلامية يشير إلى النظام المتبع في المباني الإسلامية، وإلى أسلوب التخطيط العمراني الذي أكّده البيئة ومتطلبات الحياة الاجتماعية، وفي أكثر الأحيان يتوسط الساحة المكشوفة حوض فيه نافورة ماء يستعمل أحياناً للوضوء، وفي بعض الأحيان تتوسط الساحة شجرة أو أشجار عدّة، أمّا الواجهات الخارجية فتقتصر على الأبواب المؤدّية إلى الداخل، وأحياناً توجد فيها الشبايك، واستخدمت في الواجهات الخارجية لبعض المدارس الدينية تشكيلات زخرفية من الآجر وعلى مساحات معينة من الجدران ممّا أضفت مسحةً جماليةً رائعةً على هذه الأبنية^(١٧).

وكان التعليم في العراق قبل ظهور المدارس الحديثة مقتصرًا على الكتاتيب^(١٨)، التي تدرس باللغة العربية، وكانت المصدر الأساسي لتكوين الفئة المثقّفة، فضلاً عن المدارس الدينية التي كانت تشكّل امتداداً للمدارس العربية في العصور الإسلامية^(١٩).

بقي العراق بحكم سياسة الدولة العثمانية، بعيداً عن التأثير بالتيارات الثقافية الحديثة^(٢٠)، وقد تعمّد الباب العالي على جعل العراق عثمانياً بكل مظاهره ليقطعوا صلته بما هو عربي^(٢١)، وهكذا فقد اعتبر الدور الذي أعقب حكم المماليك (١٧٥٠-١٨٣١) عهد إغفال للثقافة وإهمال أمرها حتى

عهد الوالي العثماني مدحت باشا (١٨٦٩-١٨٧٢م)^(٢٢) الذي عُني بالجانب التعليمي والثقافي، إذ امتازت مدّة ولايته بالنشاط الفكري والرغبة في الانفتاح على ميدان التعليم والثقافة^(٢٣)، فقد عمل مدحت باشا على الاهتمام بالتعليم والمعارف وأسهم بارتفاع نسبة المتعلمين، وهكذا فقد انعكست أوضاع العراق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على الحياة الفكرية. وكان التعليم قبل ظهور المدارس الحديثة على نوعين من التعليم هما كالآتي:

١ - الكتاتيب:

وهي بمثابة مدارس أولية يتعلم فيها الأطفال القراءة والكتابة ومبادئ الدين الإسلامي، إنّ قلة المدارس أو انعدامها أدّى بشكل أو بآخر إلى انتشار واتساع الكتاتيب، وذلك لسدّ النقص الحاصل في المدارس^(٢٤)، فكانت الكتاتيب الطريقة الوحيدة للتعليم في العهد العثماني قبل أن تقوم الدولة العثمانية باتباع أسلوب التعليم الحديث في منتصف القرن التاسع عشر^(٢٥)، والدراسة في الكتاتيب تبدأ عادة منذ سنّ السادسة من العمر ولم تكن محددة بمدة زمنية معينة إنّما اعتمدت على مقدرة التلاميذ على حفظ القرآن الكريم وسرعة تعلّمهم القراءة والكتابة^(٢٦)، وذلك عن طريق التكرار المستمر الذي يؤدّي إلى الحفظ^(٢٧)، وتقام الكتاتيب عادة في المساجد والجوامع أو في بيت الملاّ (المعلّم) وغالباً ما تكون معظم محلات الكتاتيب غير صالحة من الناحية الصحية^(٢٨)، وكانت الروضتان (الحسينية والعباسية) أمكنة للكتاتيب، إذ كانت تقام في ركن من أركانها أو غرفة ملحقة بها



مخصّصة لهذا الغرض^(٢٩)، ويطلق على من يتولى التعليم في الكتاتيب لفظ (الملا)، ولم تكن هناك شروط خاصة ينبغي توافرها في الملا سوى أن يكون ذا شخصية دينية، حافظاً للقرآن الكريم ويجيد القراءة والكتابة وملمّاً إلى حد ما بأمور الدين وبعض علوم اللغة العربية وبعض العمليات الحسابية الأولى، فكان رجال الدين يتولّون مهمّة التعليم في الكتاتيب، وكل كتاب يديره شخص واحد يعمل على تعليم الصبيان القرآن الكريم والأدعية، ويختار (الملا) واحداً أو أكثر من بين طلابه القدماء الذين قطعوا شوطاً في تعلم القراءة والكتابة، الذين هم أكبر المتعلمين سناً، ليكون نائباً عنه ومساعداً له في أعماله يسمّى (بالخلفة)^(٣٠)، إذ إنّ الهدف من الكتاتيب هو تعليم الصغار تلاوة القرآن الكريم وإقامة الصلاة، أمّا القراءة والكتابة فتأتيان بالمرتبة الثانية أو تعدّان وسيلة لبلوغ الهدف الأول^(٣١). وتختلف مدّة الدراسة في الكتاتيب من طفل لآخر تبعاً لقابلية الطفل على التعلّم، فكان بعضهم ينتهي من تعليمه في عام، وبعضهم الآخر في سنتين أو ثلاث أو أكثر من ذلك^(٣٢).

وكان التعليم في الكتاتيب مجانياً، إلّا أنّ أهالي المتعلّمين كانوا يساهمون بتقديم بعض الأموال للمعلّمين (الملاي)^(٣٣)، ولم تقدم الحكومة أية مساعدات مالية إلى هذه الكتاتيب التي كانت تعمل على وفق أساليب تعليمية بدائية^(٣٤)، ومن أشهر كتاتيب الروضة الحسينية يومذاك الشيخ حميد الكعبي والشيخ حسن كوسة والسيد محمد رضا الأسترابادي، وفي الروضة العباسية الشيخ علي أبو كفانة والشيخ عبدالكريم وغيرهم^(٣٥).

جرت العادة في أغلب الكتاتيب أن يبدأ بتعليم الأطفال سورة الفاتحة أو سورة الفلق ثمَّ بالجزء الثلاثين من القرآن الكريم الذي يبدأ بسورة النبأ، ثمَّ يستمرّ الطفل في تعلّم بقية السور، فإذا ما ختم القرآن الكريم وتعلّم الكتابة يبدأ بتعلم العمليات الحسابية الأولية ليختم بها دراسته في الكتاب ويقام له احتفال بهيج يشترك فيه جميع الصبيان من رفاق كتابه وأبناء محلّته^(٣٦) فاقصر التعليم على دور رجال الدين ممّا أدّى إلى انتشار الكتاتيب فيها، إذ كان يوجد قسم منها في الصحن الحسيني والآخر في الصحن العباسي، فضلاً عن أنّ هناك قسماً من هذه الكتاتيب منتشرة في محلات وأزقة كربلاء، وبهذا الانتشار عانت الحكومة العثمانية من بعض الصعوبات عند فتحها لمدارسها المتأخرة في مطلع القرن العشرين، وكان من أهم الصعوبات عدم الإقبال عليها من أهالي كربلاء ممّا اضطرّت الحكومة إلى إغلاق هذه الكتاتيب معللة ذلك بأسباب عديدة منها مخالفتها الشروط الصحية لذلك استخدمت الحكومة العثمانية سياسة إجبار أولياء أمور التلاميذ على تسجيل أبنائهم فيها^(٣٧).

لم تكن هناك إحصائية دقيقة لعدد الكتاتيب في العراق، إلّا أنّها قدرت بما لا يقل عن (٤٠٠) كتاب في أواخر العهد العثماني^(٣٨)، إلّا أنّ السلطات العثمانية أمرت بعد انقلاب عام ١٩٠٨ بغلق معظم الكتاتيب بحجة أنّ أماكنها غير صحية، ولا يجري فيها التعليم بشكل صحيح^(٣٩).

٢- المدارس الدينية:

تعدّ المدارس الدينية بمثابة معاهد عليا تختص بتعليم الكبار^(٤٠)، ونظراً لمكانة مدينة كربلاء الدينية فقد أصبحت محط أنظار وأفئدة طلاب العلم



ومقصد الآلاف من الطلبة ورجال الفقه والدين من شتى الأقطار الإسلامية من أجل التفقه بتعاليم الشريعة الإسلامية^(٤١)، والمدارس الدينية ما هي إلا امتداد للمدارس العربية في العصور الوسطى الإسلامية^(٤٢)، ويطلق على المدارس الدينية اسم المدارس العلمية، لذلك سميت المدارس العثمانية الحديثة (المكاتب الصبائية) تمييزاً لها عن المدارس الدينية^(٤٣).

إنّ الكتب المقررة للدراسة في هذه المعاهد الدينية تحتوي على علوم النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والفلسفة والحكمة واللغة وأصول الفقه وأخيراً الفقه وهو الهدف الأسمى، وبعد دراستها بإتقان واستيعاب دراسة الفقه بصورة خاصة تمنح إجازة الاجتهاد، وذلك بعد مضي مدة دراسية طويلة تختلف باختلاف فهم الطالب وقوة استنباطه الأحكام من الأدلة^(٤٤)، وينظم المنهج التعليمي في المدارس الدينية على ثلاث مراحل^(٤٥):

- مرحلة دراسة المقدمات:

وتشمل دراسة اللغة العربية والبلاغة والمنطق والفقه، وقسم من علوم الهندسة والحساب والكلام.

- مرحلة دراسة السطوح:

وهي أن يدرس الطالب بعد انتهائه من المقدمات الكتب المخصصة له، وتشمل دراسة الفقه ومختلف المناهج التي توصل إلى معرفة الأدلة والشبوت والأصول والشرائع.

- مرحلة دراسة البحث الخارج:

لا تعتمد هذه المرحلة على كتب خاصة، وإنما تقتصر على حضور الطالب



دروساً ومحاضرات عامة تلقى من أكابر العلماء المعروفين والمشهود بشهرتهم الفكرية والدينية^(٤٦).

وفي الوقت الذي يستمر فيه الطالب حضور دروس (البحث الخارج) يقوم بالتدريس في حلقات المرحلة الأولى والثانية حتى يبلغ مرحلة علمية متقدمة عندئذ يمنحه الأستاذ أو الشيخ إجازة علمية مكتوبة (إجازة الاجتهاد) فيكون الطالب مجتهداً وله آراؤه المستقلة في الأحكام الشرعية، فيصنف في تلك الأحكام طبقاً لاجتهاده كتاباً خاصاً يعرف بـ (الرسالة)، ويخلف أساتذته في إدارة حلقات دروس (البحث الخارج)^(٤٧).

ويشترط في التقديم للمدارس الدينية إكمال مرحلة الكتاتيب، ونظام الدرس فيها على شكل حلقات يجتمع فيها طلبة العلوم الدينية حول المدرس وهو (الشيخ) لإلقاء بعض العلوم الدينية والإرشادية والفقهية ويفسح الشيخ المجال للطلبة بمناقشة بعض الأمور التي تخص الشريعة^(٤٨)، ولا يكون الطالب ملزماً بحضور دروس الأستاذ كلها، وإنما يأخذ من أساتذه ما يرغب من العلوم ثم يتلقى درساً آخر على يد أستاذ آخر وربما تتعدد الدروس بتعدد الأساتذة الذين كانوا من كبار رجال الدين والعلماء المبرزين^(٤٩)، وقد تخرج في المدارس كثير من العلماء في كربلاء ممن تخصصوا في الفقه والأصول والأدب وغير ذلك^(٥٠).

أصبح العلماء في كربلاء فئة بارزة، واحتلوا مرتبة دينية متميزة، وكانوا يحظون بالاحترام والتقدير من جميع الناس^(٥١)، وقد شكّلوا شريحة اجتماعية مؤثرة فكانوا من أبرز الشرائح تأثيراً في الحياة الاجتماعية والثقافية، إذ

تعدُّ هذه الفئة هي المختصة بتحصيل العلوم الدينية وصولاً إلى مرحلة الاجتهاد والفنون^(٥٢) وتعدّ فتاواهم وتوجيهاتهم ذات أثر كبير في المجتمع الكربلائي^(٥٣)، وبهذه الحالة تستقي بقية الفئات الاجتماعية أصول دنيهاً وأموراً آخرتها من فئة العلماء المجتهدين^(٥٤).

اعتمدت المدارس الدينية على دعم علماء الدين المجتهدين الذين تأتي لهم الأموال عن طريق الأوقاف (الزكاة والخمس) فضلاً عن التبرّعات والهبات التي يقدّمها الزوار ووجهاء المسلمين من أجل الحصول على الثواب^(٥٥) بينما اعتمد العلماء في بناء مدارسهم وتمويل نشاطها العلمي والديني على ما يحصلون عليه من هبات وحقوق دينية من بقية فئات المجتمع الكربلائي وجميع المسلمين في العالم^(٥٦)، ومنها على سبيل المثال ما كان يرسله سلطان مملكة أودة الهندية غازي الدين حيدر بإرسال مليون روبية^(٥٧) من الفائض المتراكم توزّع في كربلاء المقدّسة، وبعد عام ١٨٩٧ بدأت الحكومة البريطانية تتولّى مسؤولية أرسالها وتوزيعها بالشكل الصحيح^(٥٨).

ووصفت الرحالة الفرنسية (مدام ديولافو Madam Deiulafo)^(٥٩) التي زارت كربلاء عام ١٨٨١ هذه المدارس بقولها: «يعيش هؤلاء الطلاب جميعاً على التبرّعات التي يتبرّع بها الزوّار، ووجوه المسلمين الذين يعيشون خارج المدينة، ويقدم الزوّار لهذه الغاية أموالاً طائلة عن طيب خاطر من أجل الحصول على الثواب»^(٦٠).

والمدارس الدينية غالباً ما كانت ملحقة بالمساجد والجوامع، وكانت أروقة الروضتين الحسينية والعباسية المقدّستين ملتقى العلماء وطلاب العلم

والفضيلة ولم تقتصر على كربلاء فحسب بل انتشرت في النجف وسامراء والكاظمية وغيرها^(٦١)، وقدّر عدد المدارس الدينية في العراق في أواخر العهد العثماني بـ (١٤٩) مدرسة دينية^(٦٢).

وتمّ افتتاح عدد من المدارس العلمية والدينية في كربلاء على يد علماء أفاضل^(٦٣)، وأشهر هذه المدارس كالآتي:

١- مدرسة السردار حسن خان: تعدّ هذه المدرسة من أقدم وأبرز المعاهد الدينية التاريخية في كربلاء، شيّدت من قبل السردار حسن خان القزويني في ١٧٦٧ وتقع في الزاوية الشمالية الشرقية من الروضة الحسينية، وكانت هذه المدرسة تحتوي على (٧٠) غرفة، وكُسيّت جدرانها بالزخارف الهندسية الرائعة، تعلوها آيات قرآنية منقوشة بكلّ دقّة وروعة وجمال، وتعدّ من أعظم المدارس الدينية في كربلاء وتخرّج منها جيل النخبة من كبار العلماء والفقهاء^(٦٤) أمثال المصلح الإسلامي الكبير جمال الدين الأفغاني^(٦٥) والعالم الكبير شريف العلماء المازندراني، أحد علماء كربلاء توفي عام ١٨٨٨م^(٦٦).

٢- مدرسة السليمية: وهي مدرسة ذات مساحة صغيرة وتتألف من طابقين وتحتوي على (١٣) غرفة وصالة للتدريس، وتقع في زقاق جامع السيد علي تقي الطباطبائي، شيّدت من قبل الحاج محمد سليم خان الشيرازي عام ١٨٣٤م، وكان قد خصّص في وقته رواتب شهرية للطلاب الذين يواصلون الدراسة فيها بانتظام، وكانت الأموال المخصصة من إرثه تخصص لهذه الغاية وكانت تنفق وتصرف تحت إشراف العالم والفقير السيد أغامير القزويني صاحب (كتاب الإمامة الكبرى)، وقد أصدرت هذه المدرسة مجلّة



باسم (الأخلاق والآداب) ومجلة (ذكريات المعصومين) ومن أشهر أساتذتها الشيخ يوسف الخراساني^(٦٧).

٣- مدرسة الصدر الأعظم نوري: تعد هذه المدرسة من أبرز المعاهد العلمية الدينية الرئيسة في كربلاء، وكانت تقع غرب صحن الروضة الحسينية، تأسست في عام ١٨٥٢م شيدها العلامة الشيخ عبدالحسين الطهراني من الأموال العائدة للأمير ميرزا تقي (الصدر الأعظم في بلاد فارس) تخرج منها جيل من رواد العلم والفكر والثقافة الإسلامية^(٦٨)، ومن أشهر أساتذتها آنذاك أبو القاسم الخوئي^(٦٩) والشاعر السيد عبد الوهاب الوهاب المتوفى عام ١٣٢٢هـ ١٩٠٤م.

٤- المدرسة الهندية الكبرى: وهي من أشهر المعاهد العلمية في مدينة كربلاء تأسست في عام ١٨٥٢م، وتقع في زقاق الزعفراني بالقرب من الروضة الحسينية وتتألف من طابقين وتحتوي على (٢٢) غرفة، وتضم مكتبة عامة تعرف باسم (المكتبة الجعفرية)، وتصدر عن هذه المدرسة مجلة تعرف باسم (أجوبة المسائل الدينية)، ومن كبار أساتذتها العلامة الشيخ جعفر الرشتي^(٧٠).

٥- مدرسة البادكوبية (الترك): وهي من المدارس الشهيرة في مدينة كربلاء، تأسست في عام ١٨٥٤م أسسها الحاج حسين البادكوبي، وتقع في زقاق الداماد الواقع بين الروضتين الحسينية والعباسية، وكانت تتألف من ثلاثة طوابق وتحتوي على ثلاثين غرفة ومكتبة زاخرة بالكتب والمخطوطات القيمة، وكانت تصدر عنها منشورات إسلامية ثقافية من بينها سلسلة (منابع

الثقافة الإسلامية) وهي عبارة عن مجموعات كتب لعدد من الكتاب والمؤلفين تصدر كل شهر، كما تصدر عنها مجلة (مبادئ الإسلام) باللغة الإنكليزية، ومن أبرز أساتذتها^(٧١) آنذاك الشيخ محمد إبراهيم الكرباسي (١٨٩٧- ١٩٨٦م)^(٧٢).

٦- مدرسة السيّد المجاهد: تقع هذه المدرسة في سوق التجار الكبير بالقرب من مرقد مؤسسها السيّد محمد المجاهد الطباطبائي، شيدت في عام ١٨٥٤م، وكانت محط رواد الفكر وطلبة العلوم ورجال الدين، ولها دور كبير في تخريج عدد من العلماء والفقهاء أمثال العلامة السيّد محمد باقر الطباطبائي والعلامة السيّد محمد علي الطباطبائي، وتتألف المدرسة من طابقين، وتحتوي على (١٢) غرفة^(٧٣).

٧- المدرسة الزينية: وتعدّ هذه المدرسة من المعاهد العلمية المعروفة والمزدهرة، وسميت بهذا الاسم لوقوعها عند باب الزينية في الجهة الغربية من الروضة الحسينية، وتأسست عام ١٨٦٠م من قبل ناصر الدين شاه القاجاري بمباشرة العلامة الشيخ عبد الحسين الطهراني وأبرز من تولى التدريس فيها العالم والشاعر جعفر الهر (١٨٤٥- ١٩٣٠)^(٧٤) وتلميذه العالم والفقير محمد الخطيب^(٧٥).

٨- المدرسة المهدية: تقع هذه المدرسة في الزقاق المجاور لديوان السادة آل الرشدي، شيدها الشيخ علي بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء عام ١٨٦٧م، وتتألف من طابقين يحتويان على (٢٤) غرفةً ويسكنها طلبة العلوم الدينية، بينهم طلاب ينتمون لبعض الدول الإسلامية، ومن أساتذتها الشيخ حسن

اليضاني^(٧٦).

٩- مدرسة ميرزا كريم الشيرازي: تقع هذه المدرسة في محلة العباسية الشرقية، تأسست عام ١٨٧٠م وشيّد فيها مصلى كبير أعيد بناؤه في عام ١٨٩١م من قبل السيّد علي محمد الشيرازي الموسوي، كما تنص على ذلك اللوحة التذكارية المثبتة في داخله، وتتكوّن المدرسة من طابق واحد يحتوي على (١١) غرفةً، ومن أساتذتها آنذاك الخطيب عبد الزهراء الكعبي^(٧٧).

١٠- مدرسة البقعة: شيّدت هذه المدرسة في عام ١٨٧٢م من قبل العلامة السيّد علي نقي الطباطبائي، وكانت تقع في شارع الإمام علي (عليه السلام) بجانب مرقد السيّد محمد المجاهد الطباطبائي، وتتألف من طابقين، وتحتوي على (٢٠) غرفةً تخرّج منها نخبة من العلماء والفقهاء أبرزهم السيّد محسن الكشميري^(٧٨).

١١- المدرسة الهندية الصغرى: تأسست هذه المدرسة عام ١٨٨٣م وتقع في أحد الأزقة التي تنفذ من سوق التجار إلى شارع الإمام علي، وكانت تعرف أيضاً بمدرسة (تاج محل) ذلك إنّها شيّدت من قبل امرأة هندية فاضلة تعرف بتاج محل، وأوقفتها على العلامة السيّد علي نقي الطباطبائي، وتحتوي المدرسة على (٩) غرف ويسكنها طلبة العلوم الدينية من الأفغان والهنود، ومن أساتذتها آنذاك السيّد محمد حسين الكشميري^(٧٩).

عدّت مدينة كربلاء مركزاً دينياً مهماً وذلك لوجود مرقد الإمام الحسين وأخيه العباس وبقية الشهداء (عليهم السلام)، فأصبحت محجاً للشيعة خاصّة^(٨٠)، فكان الوافدون إليها إمّا للزيارة أو لطلب العلم في مدارسها^(٨١)، وقد تخرّج في



مدارسها المتمثلة بالحوزة العلمية كثير من العلماء والمفكرين الأفذاذ أمثال السادة (محمد باقر الطباطبائي، والسيد إسماعيل الصدر والسيد حسن الكشميري الحائري)، إذ كانت كربلاء مركزاً للإشعاع الفكري والإسلامي أولاً، ولأنّها مركز الحوزة العلمية التي درس فيها الكثير من الطلاب الوافدين إليها من جميع أنحاء العالم الإسلامي ثانياً^(٨٢).

ولابدّ من القول بأنّ الدراسة في حوزة كربلاء، لم تكن تقتصر على هذه المدارس، بل إنّ كثيراً من حلقات البحث والدراسة كانت تعقد وتنظم في حجرات وصلات وصال وحن الروضة الحسينية والعباسية الشريفة^(٨٣)، وفي هذا السياق أشارت الرحالة الفرنسية مدام (ديولافو) التي زارت كربلاء عام ١٨٨١م وأشادت بالمدينة ومعاهدها العلمية الدينية، إذ قالت: «إنّها مدينة تعدّ من مراكز الشيعة المهمّة، وهي عبارة عن جامعة دينية كبيرة، تضمّ عدداً من المدارس الدينية الكبيرة التي يقصدها طلبة العلوم في أنحاء العالم الإسلامي كافة فيقضون فيها معظم سني حياتهم»^(٨٤).



المبحث الثالث :

التعليم الأهلي والحكومي وتأسيس دائرة المعارف العثمانية

ظلّ الواقع التعليمي في مدينة كربلاء يسير على وفق الكتاتيب والمدارس الدينية، على الرغم من اهتمام الدولة العثمانية بتوسيع التعليم والاهتمام بفتح المدارس على أنواعها^(٨٥)، لقد جاء افتتاح المدارس النظامية الأهلية والحكومية في كربلاء متأخراً بسبب انتشار الكتاتيب فيها، ولا سيما في الروضتين المقدستين وكان عددهم يفوق عدد طلاب المدارس الأهلية والحكومية لذلك لم تنتعش المدارس النظامية حتى أغلقت الكتاتيب وقد وجدت الحكومة صعوبة بالغة في فتح المدارس لعدم الإقبال عليها، حتى اضطرت إلى غلق الكتاتيب وإجبار أولياء أمور الطلاب بإدخال أبنائهم إلى المدارس الحكومية.

تأسست وزارة المعارف العثمانية في ١٧ آذار ١٨٥٧م وعيّن سامي باشا أول وزير لها^(٨٦)، وفي أعقاب صدور قانون المعارف (نظام المعارف العمومية) الصادر في ٢٠ أيلول ١٨٦٩م الذي صادق عليه السلطان عبدالعزيز (١٨٦١-١٨٧٦م) تمّ بموجبه إنشاء نظام مدني كامل للتعليم الرسمي التابع للدولة العثمانية^(٨٧)، ونصّ القانون على تأليف مجلس معارف في كلّ مركز من مراكز الولايات، وتأليف مجلس عالٍ للمعارف، ويكون فرعاً من مجلس المعارف الكبير في استانبول، ويتولّى رئاسته مدير المعارف بأمر سلطاني^(٨٨)، وتكون من عضوية كلّ من كاتب المعارف وأمين صندوقها وآخرين ينتخبون من أبناء الولاية بواسطة مجلس إدارة الولاية، بينما تألّف

كلّ سنجق من اثنين من موظفي إدارة المعارف أُطلق عليهم المفتشين، ويتمّ انتخابهم بواسطة مجلس إدارة السنجق، وحدّد النظام مهام مجالس المعارف بتنفيذ السياسة التعليمية التي تقرّها نظارة المعارف، واختيار المعلمين ومراقبة سير التدريس ورفع التقارير السنوية عنها إلى مجلس المعارف الدائم في العاصمة استانبول، ليتسنى له الاطلاع على سير العملية التعليمية^(٨٩).

وبموجب هذا القانون فإنّ بغداد تعدّ أوّل ولاية عربية يؤسّس فيها مجلس للمعارف وذلك في عام ١٨٧٢م، وقد تعثرت أعمال المجلس بسبب رحيل الوالي مدحت باشا وقلة الموارد المالية لعدم وجود مخصّصات مالية، وقلة المدارس التي فتحت في الولاية، ولم ينتظم مجلس معارف ولاية بغداد إلّا بعد إعادة تشكيله عام ١٨٨٣م عقب صدور المرسوم السلطاني المؤرخ في ٤ شباط عام ١٨٨٢م القاضي بتشكيل مجالس للمعارف في الولايات وانتظامها في أعمالها للخروج بما جاء به نظام المعارف ونظام إدارة الولايات العمومية حيز التنفيذ الفعلي، وفي عام ١٨٨٤م كان مجلس المعارف في ولاية بغداد يرأسه محمّد جميل زادة وعضوية اثني عشر عضواً، وأقيمت في هذا العام فروع للمعارف في المراكز المهمّة من الولاية أي في مراكز الألووية^(٩٠). وبموجب القانون المذكور أنشئ في كربلاء في أواخر القرن التاسع عشر مجلسٌ للمعارف في كلّ من مركزي سنجقي كربلاء والديوانية، وكان مجلس معارف سنجق كربلاء يرأسه مدير الأوقاف علاء الدين أفندي، وعضوية طه أفندي، والحاج حسن البستان، والحاج حمد العويد^(٩١)، ولم يكن عددهم يقل عن عضو واحد، ولم يزد طوال المدّة الواقعة بين عامي (١٨٩١ و ١٩٠٧م) عن أربعة أعضاء^(٩٢).



كما نصّ قانون المعارف على تقسيم التعليم على ثلاث درجات وهي المرحلة الابتدائية (مكاتب الصبيان) ومدّتها أربع سنوات^(٩٣)، والمرحلة المتوسطة (المكاتب الرشدية) ومدّتها ثلاث سنوات، والمرحلة الثانوية (مكاتب الإعدادية) ومدّتها أربع سنوات، فضلاً عن المدارس السلطانية ومدة الدراسة فيها (١٢) عاماً وهي تقابل (المدارس الابتدائية) ومهمّتها إعداد الأولاد لدخول المدارس العليا التي اقتصر افتتاحها على اسطنبول فقط^(٩٤).

وكانت موضوعات الدراسة الابتدائية تتألف من القرآن الكريم، الكتابة، مبادئ الحساب، مختصر التاريخ العثماني، الجغرافية^(٩٥)، أمّا منهج المدارس الرشدية فقد تضمّن مبادئ العلوم الدينية، قواعد اللغة التركية والفارسية والعربية، ومبادئ الهندسة والتاريخ العثماني، ويتضمن منهج الدراسة الإعدادية اللغة التركية، أصول الحساب، اللغة الفرنسية، الجغرافية، الكيمياء، التاريخ العام^(٩٦).

شهدت المدارس الرشدية تطوراً كبيراً في عهد الوالي مدحت باشا، وكان نظام هذه المدارس يقبل الطلبة من خريجي المدارس الابتدائية^(٩٧)، وتدار هذه المدارس من قبل الدولة العثمانية، ويتحمّل صندوق إدارة معارف الولاية جميع نفقات المدارس الرشدية والإعدادية^(٩٨)، انتشرت المدارس الرشدية في مراكز المدن، فكانت في ولاية بغداد (١٣) مدرسة، وضُمّ كلٌّ من ألوية المنتفك وبعقوبة وسامراء والحلة والعمارة وكربلاء مدرسة رشدية واحدة^(٩٩). وفيما يأتي إيجاز بأهم المدارس الحكومية والأهلية الحديثة التي تأسست في

كربلاء بحسب تاريخ تأسيسها :

أ- المدرسة الرشدية:

تأسست المدرسة الرشدية في كربلاء عام ١٨٩١م في محلة العباسية وهي من أقدم المدارس الحكومية في كربلاء، كان موقعها خلف مديرية البريد والبرق، وقررت الحكومة العثمانية اجراء تعمير لها لذلك رصد مجيدي و(١٩) قرشاً من حساب (١٢٠٣٠) قرشاً، فضلاً عن الرسوم البالغة (٣١٠) قروش وتمت المصادقة عليها في ١٨ تشرين الثاني عام ١٨٩٦^(١٠٠)، وصدر الأمر فيها بتعيين داود أفندي معلماً ثانياً، ومحمود أفندي معلماً لخطي الرقعة والثلث، وبلغ عدد طلابها خلال العام الدراسي (١٨٩٥-١٨٩٦م) ما يقدر بـ (٦٠) طالباً، ولكون مبنى المدرسة كان ضيقاً لا يتسع لهذا العدد من الطلاب أُقيم لها مبنى جديد على قطعة أرض تابعة للأراضي الأميرية وذلك في عام ١٩٠١م، وغطت إدارة المعارف ثلث نفقاتها، وتمت تغطية الثلثين بطريقة التبرعات، وشهد عدد الطلاب ارتفاعاً في عام ١٩٠٧م إذ بلغ عددهم (٧٥) طالباً وتراجع قليلاً في عام ١٩١١م فبلغ (٦٧) طالباً^(١٠١). ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، وتمنح المتخرج فيها الشهادة الابتدائية وكانت مناهجها تدرس باللغة التركية والفرنسية والفارسية وكانت قواعد اللغة العربية تترجم إلى اللغة التركية لكونها اللغة الرسمية الشائعة^(١٠٢).

ب- المدرسة الحسينية :

وهي أول مدرسة أهلية أنشئت في كربلاء عام ١٩٠٨م من قبل بعض المثقفين الإيرانيين المقيمين في مدينة كربلاء^(١٠٣)، وكانت لغة التدريس فيها

هي اللغة الفارسية فضلاً عن اللغتين العربية والإنكليزية، وكانت تتلقّى دعماً مالياً من الحكومة العثمانية، وقد تأسّست من قبل جمعية (مجلس المساواة الإيرانية) ومستواها ابتدائي، ورشدي، وإعدادي، وأصدر السلطان العثماني محمد رشاد في ٥ تشرين الثاني ١٩١٢م إرادة سلطانية تقضي بالموافقة على تأسيسها^(١٠٤)، وبلغ عدد معلّميها نحو خمسة معلّمين منهم السياسي المعروف عبد المهدي الحافظ^(١٠٥)، وكان يدرّس اللغة الفرنسية مرتين في الأسبوع، وحسن أفندي معلّم اللغة التركية، ومديرها المسؤول السيّد ميرزا هادي الشهرستاني^(١٠٦).

ت- المدرسة الابتدائية:

أسست هذه المدرسة من الدولة العثمانية في كربلاء عام ١٩١٠م، واشتملت على أربعة صفوف تدرّس فيها اللغة التركية، ومن أبرز طلابها آنذاك السيّد أحمد كاظم النقيب والسيّد إبراهيم شمس الدين القزويني^(١٠٧).

ث- المدرسة الجعفرية (مدرسة الهنود):

وهي مدرسة أهلية تأسّست في العام الدراسي (١٩١٢-١٩١٣م) عرفت بمدرسة الهنود أو (مكتب الهنود) لمساهمة الهنود في مدينة كربلاء في إنشائها، بلغ عدد طلابها (١٣٠) طالباً أغلبهم من رعايا بريطانيا وكانت الدراسة فيها مجانية، واحتوى منهج الدراسة فيها على تعلم اللغة الانكليزية، وأشرف عليها السيّد محمد مهدي الحائري، ولم تستمر هذه المدرسة طويلاً، إذ أقدمت الدولة العثمانية على إغلاق أبوابها مع قدوم الحرب العالمية الأولى^(١٠٨).

ج- المدرسة الابتدائية النموذجية:



خلال الحرب العالمية الأولى، مزجت المدرسة الرشدية بالمدرسة الابتدائية، وكانت مؤلفة من ستة صفوف، تشغل قسمًا من بناية المدرسة الابتدائية الأولى للبنين مع نادي الطلاب أي (مديرية البريد والبرق والهاتف حالياً) أمّا بناية المدرسة الابتدائية، فكانت في محلة العباسية الشرقية قرب نهر الحلة، وكانت تلقن الطلاب ثلاثة دروس عملية صباحاً ودرساً للمطالعة ودرسين عمليين عصرًا.

ح-مدارس البنات:

عانت المرأة الكربلائية من ضروب الاضطهاد والاستغلال والاستعباد والتخلف، بسبب ضغط الحياة الاجتماعية على المرأة العراقية في العهد العثماني من جميع الجهات، وقد أدى تزمّت المجتمع العراقي إلى تأخر المرأة وحرمانها من حقّها الطبيعي في التعليم أسوة بشريكها الرجل^(١٠٩)، وعلى الرغم من هذه العقبات التي أحاطت بتعليم المرأة إلا أنّ نوعاً من التعليم النسوي استمر في ولايات العراق متمثلاً بالكتاتيب البسيطة التي تديرها الملائيات لتعليم قراءة القرآن الكريم وأصول الديانة وبقية العبادات وبعض أمور الخياطة والتطريز، وما شابه تلك الأشياء التي تعدّ ضرورة أكثر من سواها للإناث^(١١٠).

ازدادت كتاتيب البنات بصورة خاصة في مدن العتبات المقدسة، بسبب ما تحتمّه الضرورة من وجود (ملائيات) يقرأن مقتل الحسين (عليه السلام) في شهر المحرم أو قراءة المولد في المناسبات المختلفة^(١١١).

على الرغم من صدور قانون المعارف عام ١٨٦٩م الذي أكد ضرورة



جعل التعليم إلزامياً للبنات والبنين على حدٍّ سواء، مع ذلك نلاحظ أنَّ افتتاح مدارس البنات في العراق قد تأخَّر حتى عام ١٨٩٦م، إذ تمَّ في ذلك العام افتتاح أوَّل مدرسة رسمية للبنات في الموصل، في حين اقتصر التعليم النسوي في كربلاء على بعض النساء المتعلِّمات اللواتي يقمن بتعليم البنات القرآن الكريم في حلقات صغيرة^(١١٢)، ثمَّ ما لبث أن أخذ الإقبال على مدارس البنات يتزايد خلال حكم الاتحاديين (١٩٠٨ - ١٩١٤م)^(١١٣)، وفي عام ١٩١٠م أنشئت مدارس رشدية للبنات في كلِّ من الحلة والديوانية وخانقين وكربلاء^(١١٤).

وكانت المدارس الرشدية للبنات بصورة عامَّة ذات قسمين القسم الأوَّل ابتدائي، والقسم الثاني رشدي، والدراسة لست سنوات^(١١٥)، وبعد جهود كبيرة استطاعت الحكومة العثمانية أن تفتح أوَّل مدرسة ابتدائية للبنات في كربلاء، وهي المدرسة الرشدية للبنات الابتدائية الأولى التي تأسست في عام ١٩١٠م وتدرِّس فيها باللغة التركية والعربية، ثمَّ أغلقت لقلَّة الإقبال عليها وأعيد فتحها بعد حصول العراق على الحكم الوطني عام ١٩٢٩م^(١١٦).

تطوَّرت مناهج التعليم في المدارس الحكومية حتى أصبحت تتناول مواد التاريخ والجغرافية والعلوم الطبيعية والمعلومات المدنية واللغة العربية والتركية واللغة الفرنسية والخط والتربية الرياضية، مع استمرارها بتدريس علوم القرآن الكريم والمعلومات الدينية والأخلاق^(١١٧).

مَّا تقدَّم، نرى أنَّ الحركة الفكرية في العهد العثماني الأخير في عموم الولايات العراقية متأخرة كثيراً، وهذا يعود لأسباب ولعلَّ في مقدِّمة تلك



الأسباب هو عدم عناية الحكومة العثمانية ومن يمثلها من الولاة في الولايات العراقية بهذا الجانب، فظلت تعاني التخلف من أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية والصحية، لذا لم يكن غريباً أن يحمل أبناء مدينة كربلاء المقدسة بعد الانقلاب العثماني ودون النظر إلى جهود الحكومة العثمانية مسؤولية التعليم والنهوض بالجانب الثقافي. فضلاً عن أن السلطات العثمانية في العراق لم تهتم بفتح المدارس الابتدائية، على الرغم من أن قانون المعارف للحكومة العثمانية كان قد أقر إلزامية ومجانية التعليم الابتدائي في الولايات العثمانية، ويُعزى ذلك إلى سببين رئيسيين هما عدم الجدّة في نشر التعليم، وافتقار الحكومة للإمكانات المادّية والملاكات التعليمية، فظل القانون حبراً على ورق^(١١٨).

وعلى الرغم من كل ما تقدّم، انتشر التعليم الحكومي في العراق بمدارسه ومعاهده شيئاً فشيئاً، وقد كانت أنظمة التعليم قبل ذلك بدائية، وجدواها محدودة، وقد شكّل انتشار التعليم الحكومي عاملاً مهماً في ازدهار اليقظة الفكرية في العراق خلال العهد العثماني الأخير^(١١٩).



الخاتمة

من خلال هذه الدراسة نستطيع أن نستنتج مفاهيم عدّة جسّدت واقع التعليم في مدينة كربلاء في العهد العثماني حتى عام ١٩١٤ م: إن نصيب مدينة كربلاء المقدّسة من التطورات التاريخية التي مرّ بها العراق في العهد العثماني، ولاسيّما الجانب الثقافي لم يكن كبيراً فقد بقي التعليم دينياً بالدرجة الأولى، إذ اعتمد الكتابات والمدارس الدينية وحتى هذا النوع من التعليم لم يلقَ اهتماماً من السلطات العثمانية في كربلاء ولا في غيرها من مدن العراق الأخرى، ولم تبدأ السلطات المحتلّة في كربلاء بفتح المدارس الحكومية إلّا في ثمانينيات القرن التاسع عشر، إذ افتتح أوّل مكتب رشدي في المدينة عام ١٨٩١ م ولم تفتح المدارس الابتدائية أبوابها للطلّاب، ويرجع ذلك إلى عدم عناية السلطة العثمانية بالتعليم بشكل عام وإحجام الأهالي عن إرسال أبنائهم للتعلّم في تلك المدارس التي كان يتمّ فيها التعليم باللغة التركية، أمّا تعليم الإناث فقد كان متأخراً بسبب نظرة المجتمع، هذا من جهة .

ومن جهة أخرى، غدت مدينة كربلاء المقدّسة التي امتازت بكثرة المساجد والمراقد والمقامات مكاناً لتدريس العلوم الدينية ثمّ تطوّرت لتدريس العلوم كافة، إذ كانت الروضة الحسينية في بادئ الأمر محطّ أنظار العلماء وأساطين الفكر، لأنّ أنوار العلم والمعرفة كانت تتوزّع من أروقتها، ثمّ بعدها تأسّست المدارس الأهلية والحكومية في كربلاء.

ولموقعها الديني والعلمي المتميّز، قام علماء كبار وأساتذة معروفون

بزيارتها في أوقات مختلفة لتنفّذ جامعاتها العلمية والوقوف على ما وصلت إليه من تقدّم وازدهار، فانتعشت الحركة العلمية في كربلاء على إثر هجرة العلماء والمحدّثين إليها، فكانت الروضتان المطهّرتان مركزاً للإشعاع الفكري للحوزة العلمية.

ملحق رقم (١)

أعضاء مجلس معارف كربلاء

المصدر: سالنامه ولاية بغداد ١٣١٥-١٣١٦ هـ، ١٨٩٧-١٨٩٨ م دفعة

.١٥

اعضا	اوقاف مديري	اعضا	سيد نصر الله افندي
•	سيد ناصر افندي	ازمير ياه سي	•
			حاجي جواد افندي
﴿ دفتر خاتانی دائره سي ﴾			
مأمور	سيد لطف الله افندي	طاووس كافي حسن افندي	
باش كاتب	عبدالرحمن افندي	املاك كافي بشير افندي	
﴿ محكمة شرعية قلمی ﴾			
باش كاتب	السيد عبدالله افندي		
﴿ معارف مجلسی ﴾			
رئيس	اوقاف مديري	علاء الدين افندي	
اعضا	طه افندي	اعضا	حاجي حسن بستان
	اعضا	حاجي حمد عويد	
﴿ لوا عدليه دائره سي ﴾			
﴿ محكمة بدايت بحقوق دائره سي ﴾			
رئيس	فائب		
اعضا	سيد محمد افندي	اعضا	سيد محمد علي افندي
	اعضا	عبدالمعز افندي	

الهوامش

١. نور الدين الشاهرودي، الحركة العلمية في كربلاء، دار العلوم، بيروت، ١٩٩٠م، ص ٢٤٦.
٢. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط ٣، ٢٠١٣م، ص ٢٣٥؛ مجلة ينابيع النجفية، النجف، العدد (١٧) آذار، ٢٠٠٧، ص ١٢٠؛ حميد مجيد هدو وسامي جواد كاظم، دفناء في العتبة الحسينية المقدسة، ديمويرس للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٠م، ص ١٢٠-١٢٢.
٣. بطرس البستاني، محيط المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩م، ص ٨٤٠.
٤. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، المصدر السابق، ص ٢٣٥-٢٤٠.
٥. عبد الجواد الكلبدار آل طعمة، تاريخ كربلاء وحائر الحسين، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٩٧م، ص ١٧١.
٦. طارق أمين الخفاجي ونوفل الخفاجي، محافظة كربلاء بين التراث والمعاصرة، دليل سياحي، كربلاء، مطبعة الجمهورية، د.ت، ١٠١.
٧. عباس القمي، الكنى والألقاب، ج ١، منشورات مكتبة الصدر، قم، د.ت، ص ٢٦٢؛ سعيد رشيد زميزم، تاريخ كربلاء قديماً وحديثاً، دار القارئ، بيروت، ٢٠١٠م، ص ٣٦.
٨. عباس القمي، المصدر السابق، ص ٣٧٥؛ محسن العاملي، أعيان الشيعة، ج ١٠، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٣م، ص ٨٦.
٩. ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد الكاظم ج ٤، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٩٩٥م، ص ١٢١.
١٠. الإدارة المحلية، محافظة كربلاء بين التراث والمعاصرة، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٤م، ص ١٠١؛ عبد الجواد الكلبدار آل طعمة، المصدر السابق، ص ٢٧٧.
١١. محمد صادق الكرباسي، أضواء على مدينة الإمام الحسين، ج ١، المركز الحسيني للدراسات، لندن، ٢٠١١م، ص ٢٤١.
١٢. عبد الجواد الكلبدار آل طعمة، المصدر السابق، ص ٢٧٧؛ محمد صادق الكرباسي، المصدر السابق، ص ٢٤١.
١٣. عبد الجبار ناجي، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، مطبعة جامعة البصرة، العراق، ١٩٨٦م، ص ٣٠٥؛ عفيف بهنسي، الفن الإسلامي، دار أطلس، دمشق، ١٩٨٦م، ص ١٢٣.
١٤. ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، شرح طلال حرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، ص ٢٣٣.
١٥. نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص ٢٧٧-٢٧٨.
١٦. الإدارة المحلية، محافظة كربلاء بين التراث والمعاصرة، ص ١٠١.
١٧. رؤوف محمد علي الأنصاري، عمارة كربلاء دراسة عمرانية وتخطيطية، مؤسسة الصالحاني، دمشق،

٢٠٠٦م، ١٨٨-١٨٩.

١٨. الكتابات مفردتها الكتاب في اللغة جمع كاتب، واصطلاحاً تعني موضع التعليم الذي يتم فيه تعليم القراءة والكتابة. ينظر: لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، ط ٣٤، دار المشرق، بيروت، د.ت، ص ٦٧٢.

١٩. عبدالرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٨٣-١٩١٧م، بغداد، ١٩٥٩م، ص ٤٢.

٢٠. منير بكر التكريتي، الصحافة العراقية واتجاهاتها السياسية والاجتماعية والثقافية ١٨٦٩-١٩٢١م، بغداد، ١٩٦٩م، ص ٥٤.

٢١. خليل صابات، تأريخ الطباعة في الشرق العربي، القاهرة، ١٩٥٨م، ص ٣٥؛ منير بكر التكريتي، المصدر السابق، ص ٣٥.

٢٢. ولد مدحت باشا (أحمد شفيق) في تشرين الأول عام ١٨٢٢م، أصل أسرته من روسنجنق مركز ولاية الدانوب ببلغاريا في استانبول، كان أبوه قاضياً يدعى الحافظ محمد أشرف، عرف منذ صباه بجديته واهتماماته بتحصيل العلوم، وبعد أن أكمل تعليمه تدرّج في سلم الوظائف، وبرز كرجل دولة معروف في إيلات الدولة العثمانية ومصلحيها المعروفين، وعين في مناصب كثيرة، ففي عام ١٨٦٠م رقي إلى مرتبة الوزارة بإشغاله ولاية نيش في بلغاريا عام ١٨٦١م، ثم تولى ولاية الطونة عام (١٨٦٤-١٨٦٨م) ثم رئاسة شورى الدولة، ولم يستمر مدحت باشا في منصبه هذا رئيساً لمجلس شورى الدولة طويلاً، فقد قام بتقديم استقالته، فعين بعد قبول استقالته والياً على ولاية بغداد (١٨٦٩-١٨٧٢م)، ثم عين صدراً أعظم مرتين عام ١٨٧٢م، ثم وزيراً للعدلية، ووالياً على سلانيك، كما شغل مدحت باشا ولاية سوريا (١٨٧٩-١٨٨٠م) ثم والياً لأزمير عام ١٨٨٠م حتى أثارت مسألة موت السلطان عبد العزيز (١٨٦١-١٨٧٦م) التي اتهم بها مدحت باشا فحكم عليه بالنفي إلى قلعة الطائفة حتى مات في سجنه في آذار عام ١٨٨٤م. ينظر: علي حيدر مدحت، مدحت باشا حيات سياسي خدماتي منفاحياتي، هلا مطبعة سي، استانبول، ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٤م، ص ٧-١٢، John Murray. The Life of Midhat Pasha Record of His Services, Political, Reforms, privat Document and Reminiscenisceniscenes. Albmarle street, Pasha, London, ١٩٠٣، P. ٣٢. Ali Haydar Midhat, The life of Midhat, ١٩٠٣. خالد محسن إسماعيل، آثار إبراهيم صالح شكر، قلم وزير، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٠م، ص ٧٠؛ مذكرات مدحت باشا، تعريب يوسف كمال حتاتة، القاهرة، ١٩١٣م؛ قدرى قلعجي، مدحت باشا أبو الدستور العثماني وخالف السلطين، بيروت، ١٩٥١م.

٢٣. صالح فليح حسن، جغرافية التعليم الابتدائي في العراق، بغداد، ١٩٧٩م، ص ٢٥.

٢٤. حازم مجيد أحمد الدوري، تطوّر التعليم في العراق (١٨٥٠-١٩١٥م) مجلة كلية التربية، جامعة تكريت، مج ٦، العدد (١٨)، السنة السادسة، ٢٠١٠م، ص ٢.



٢٥. شكري محمود نديم، العراق في عهد السيطرة العثمانية، مرحلة المشروطية الثانية (١٩٠٨-١٩١٨ م)، دار دجلة، عمان، ٢٠٠٨ م، ص ٨٣.
٢٦. زينب هاشم جريان، التعليم النسوي في العراق (١٩٢١-١٩٥٨ م) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، ٢٠١٣ م، ص ٦.
٢٧. أحمد فكاك البدراني، التعليم في العراق إبان العهد الملكي، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة تكريت، مج ١١، العدد (٤)، ٢٠١٢ م، ص ٦٩٦.
٢٨. صادق آل طعمة، الحركة الأدبية في كربلاء، مطبعة أهل البيت، كربلاء، ١٩٦٥ م، ج ١، ص ٥٧.
٢٩. حسن داخل عطية، المصدر السابق، ص ١٧٣.
٣٠. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، ص ١٧٣.
٣١. جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير (١٨٦٩-١٩١٨ م)، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ٢٠٠٢ م، ص ٧٣.
٣٢. جميل موسى النجار، التعليم في العراق، ص ٧٥.
٣٣. إبراهيم خليل أحمد، تطوّر التعليم الوطني في العراق (١٨٦٩-١٩٣٢ م)، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٢ م، ص ٢٦.
٣٤. ساطع الحصري، مذكرياتي في العراق (١٩٢١-١٩٢٧ م)، ج ١، بيروت، ١٩٦٧ م، ص ٤٣٧.
٣٥. آلاء عبد الجبار كاظم الكريطي، المصدر السابق، ص ٢٩.
٣٦. عبدالرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق، ص ٤٩-٥٠.
٣٧. مجلة صدى كربلاء، العدد الخامس، السنة الثانية، ٢٠٠٧ م، ص ٧٤-٧٥.
٣٨. أحمد جودة، تاريخ التربية والتعليم في العراق وأثره في الجانب السياسي (١٥٣٤-٢٠٠٩ م)، جعفر العصامي للطباعة الفنية الحديثة، بغداد، ٢٠١٠ م، ص ٣٣.
٣٩. آلاء عبد الجبار كاظم الكريطي، المصدر السابق، ص ٣٠.
٤٠. نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص ٢٧٧.
٤١. مجلة صدى كربلاء، العدد الخامس، السنة الثانية، ٢٠٠٧ م، ص ٧٤.
٤٢. نمير طه ياسين، بدايات التحديث في العراق (١٨٦٩-١٩١٤ م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، ١٩٨٤ م، ص ٣٩.
٤٣. ناهدة حسين ويسين، المصدر السابق، ص ١٣٤؛ صحيفة الزوراء، العدد (١٢٩٨).
٤٤. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، ص ٢٠٧.
٤٥. ناهدة حسين ويسين، المصدر السابق، ص ١٣٤؛ صحيفة الزوراء، العدد (١٢٩٨) ٢٧ جمادى الآخرة ١٢٩٨ هـ.



٤٦. المصدر نفسه، ص ٢.
٤٧. جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني، ص ٩٨.
٤٨. رياض كاظم الجميلي، مدينة كربلاء دراسة في النشأة والتطور العمراني، كربلاء، ٢٠١٢م، ص ١٨٢.
٤٩. آلاء عبد الجبار كاظم الكريطي، المصدر السابق، ص ٢٥؛ عبدالرزاق الهلالي، معجم العراق، ج ١، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٥٣م، ص ٨٧.
٥٠. رؤوف محمد علي الأنصاري، المصدر السابق، ص ١٩٠.
٥١. عبد الله فهد النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، المطبعة العصرية، الكويت، ١٩٧٦م، ص ٧٦.
٥٢. علي حمزة سلمان وعدي محسن غافل، الأوضاع الاجتماعية في مدينة كربلاء (١٩١٤-١٩٢١م)، مجلة جامعة كربلاء، كلية التربية، مج ٧، العدد الثاني، ٢٠٠٩م، ص ٢؛ عبد الرحمن النجدي، الحياة الاجتماعية في الولايات العربية أثناء العهد العثماني، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية الموريسكية، تونس، ١٩٨٨م، ص ٢٥٦.
٥٣. عبود جودي الحلي، الأدب العربي في كربلاء من إعلان الدستور العثماني إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م، منشورات جامعة أهل البيت، بيروت، ٢٠١٤م، ص ٣٢.
٥٤. نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص ٢٤٦.
٥٥. جاسم محمد هادي القيسي، أحوال العراق الاجتماعية والاقتصادية، ١٨٣١-١٨٦٩م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٥م، ١٥٣-١٥٤.
٥٦. رحلة مدام ديولافو إلى كلدة العراق عام ١٨٨١م، ترجمة: علي البصري، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٥٨م، ص ١٥٧.
٥٧. عملة فضية هندية تعادل عشرة قروش. ينظر : عباس العزاوي، النقود العراقية لما بعد العهود العباسية من سنة ١٢٥٨-١٩١٧م، شركة التجارة للطباعة، بغداد، ١٩٥٨م، ص ١٨٠.
٥٨. رئاسة دائرة الأرشيف العثماني، كتاب وزارة الخارجية إلى وزارة الداخلية المرقم ٣٠٣١١ في ١٠ حزيران ١٣٢٨م، ٣٦١٩٠٥٠٤٠.
٥٩. هي جان بكر ديولافو، رحالة وأديبة فرنسية قصدت الشرق الأوسط عام ١٨٧٨م واهتمت بالجانب الاجتماعي والسياسي في العراق، ووضعت كتاباً كبيراً بالفرنسية عنوانه (رحلة إلى إيران وكلدة والسويس ١٨٥١-١٩١٦م). ينظر : محمد صادق الكرباسي، نظرة المستشرقين للروضة الحسينية، إعداد، جليل العطية، بيت العلم للنابيين، بيروت، ٢٠٠٤م، ص ٧٥.
٦٠. رحلة مدام ديولافو إلى كلدة العراق عام ١٨٨١م، المصدر السابق، ص ١٥٧.
٦١. نور نعمة محمود، موقف الفئة المثقفة العراقية دراسة تاريخية في تكوينها وتطورها الفكري



- والسياسي (١٨٦٩-١٩١٤م)، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٨م، ص ٤٨؛ نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص ٢٧٧.
٦٢. حازم مجيد أحمد الدوري، المصدر السابق، ص ٣.
٦٣. رئاسة دائرة الأرشيف العثماني، كتاب الباب العالي إلى وزارة الداخلية المرقم ١٦٦ في ١٥ تشرين الثاني ١٣١٩ هـ/ ١٩٠١م، وثيقة رقم (١١ ب)؛ رئاسة دائرة الأرشيف العثماني، كتاب شيخ الإسلام إلى وزارة الأوقاف المرقم ٤٧٣٨ في ٤ تشرين الثاني، وثيقة رقم (١٠ أ).
٦٤. نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص ٢٧٨.
٦٥. هو محمد جمال الدين صفتر علي مير رضي الدين الحسيني من بيت كبير من بلاد أفغان، ولد في شير جارج ودرس في بلاد فارس أيام صباه ثم غادر إلى الهند في عام ١٨٥٥ ثم طاف في أنحاء العالم وتعلم في مدرسة الفرس اللغات الأجنبية، وأصبح مدرّساً لأبناء حاكم أفغانستان، سافر إلى الهند ثم إلى مكة، توفي في آذار عام ١٨٩٧م. ينظر: صباح كريم رباح الفتلاوي، جمال الدين الأفغاني والعراق، دراسة تحليلية في التأثير والتأثير المتبادل، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٠م، ص ١-٥.
٦٦. نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص ٢٧٨.
٦٧. الإدارة المحلية، محافظة كربلاء بين التراث والمعاصرة، ص ١٠٧؛ رؤوف محمد علي الأنصاري، عمارة كربلاء، ص ١٩٤.
٦٨. رؤوف محمد علي الأنصاري، عمارة كربلاء، ص ١٩٤.
٦٩. ولد الإمام الخوئي في ليلة النصف من شهر شعبان عام ١٨٩٩م في مدينة خوي الواقعة في إقليم أذربيجان وقد اشتهر بنسبته إليها ونشأ في كنف والده وإخوته وتعلم القراءة والكتابة وبعض المبادئ والتحق بوالده العلامة المغفور له آية الله السيد علي أكبر الموسوي الخوئي الذي كان قد هاجر قبله إلى النجف الأشرف عام ١٩١٠م، انضم وهو ابن الثالثة عشرة إلى أحد المعاهد العلمية في النجف الأشرف عام ١٩١٢م برفقة أخيه الأكبر، وبدأ بدراسة العلوم العربية والمنطق والأصول والفقه والتفسير والحديث. ينظر: جاسم محمد إبراهيم اليساري، أثر السيد أبو القاسم الخوئي في الحياة العلمية والاجتماعية والسياسية (١٨٨٩-١٩٩٢)، مجلة جامعة كربلاء العلمية، مج ١٢، العدد الثاني، ٢٠١٤، ص ١٠٣-١٠٤.
٧٠. رؤوف محمد علي الأنصاري، المصدر السابق، ص ١٩٢-١٩٣.
٧١. ولد الإمام الخوئي في ليلة النصف من شهر شعبان عام ١٨٩٩م في مدينة خوي الواقعة في إقليم أذربيجان وقد اشتهر بنسبته إليها ونشأ في كنف والده وإخوته وتعلم القراءة والكتابة وبعض المبادئ والتحق بوالده العلامة المغفور له آية الله السيد علي أكبر الموسوي الخوئي الذي كان قد هاجر قبله إلى النجف الأشرف عام ١٩١٠م، انضم وهو ابن الثالثة.

٧٢. عالم وفقيه صاحب رسالة عملية، وهو الشيخ محمد إبراهيم بن علي بن محمد حسين بن محمد مهدي بن محمد إبراهيم الكرباسي، ولد في النجف ونشأ نشأة علمية، والكرباسي ينحدر من أسرة عربية تنتسب إلى قبيلة بني مالك، سكنت النجف في القرن الثاني عشر الهجري، وتصدّر حلقات التدريس فقهاً ولغةً، تتلمذ على يد علماء عصره أبرزهم العلامة الميرزا حسين الذي منحه إجازة علمية، وكان منزله مجلساً عامراً بالعلماء والمجتهدين عرف بـ(ندوة الكرباسي الفقهية)، وكان سخي النفس، زاهداً بالحياة، وله عدّة مؤلفات أبرزها (منهاج الأصول) ويقع في خمسة أجزاء طبع في عام ١٩٧٠م، وله ثلاثة من الأولاد كلهم باحث ومؤلف في الشريعة والأدب والقانون. ينظر: حميد المطبي، موسوعة أعلام وعلماء العراق، ج ١، مؤسسة الزمان للصحافة والنشر، بغداد، ٢٠١١م، ص ٦١٩.

٧٣. مهنا رباط المطيري، أربعة قرون من تاريخ كربلاء، مطبعة الزوراء، كربلاء، ط ٢، ٢٠٠٩م، ص ٢٤.

٧٤. هو جعفر بن صادق بن علي الحائري الشهير بالهر، نشأ في أسرة أدبية، ودرس العلوم الفقهية على جهازة علماء كربلاء أبرزهم العالم زين العابدين المازندراني. ينظر: آلاء عبد الكاظم جبار الكريطي، المصدر السابق، ص ٧٤.

٧٥. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، ص ٢٠٩؛ عبد الجواد الكليدار آل طعمة، المصدر السابق، ص ١٧٧.

٧٦. نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص ٢٨٣-٢٨٤؛ محمد الحسيني الشيرازي، عشت في كربلاء، مكتبة الأمين، قم، ط ٢، ٢٠٠٦م، ص ١٦.

٧٧. رؤوف محمد علي الأنصاري، المصدر السابق، ص ١٩٤.

٧٨. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، ص ٢١٠.

٧٩. رسول جعفریان، التشيع في العراق وصلاته بالمرجعية في إيران، مكتبة فخرآوي، المنامة، ٢٠٠٨م، ص ٨١؛ نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص ٢٤٨.

٨٠. جبار عبد الرزاق رجب، المدن الدينية دراسة تحليلية في جغرافية المدن، مطبعة الزوراء، كربلاء، ٢٠١١م، ص ٧١.

٨١. علي حسين الخفاف الغفاري، دليل كربلاء السياحي بين التراث والمعاصرة، مكتبة الحكمة، كربلاء، ٢٠١٢م، ص ٣٧.

٨٢. سلمان هادي آل طعمة، المربي حسن موسى، سيرة وذكريات، كربلاء، ٢٠١١م، ص ١٣-١٤.

٨٣. نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص ٢٧٨.

٨٤. رحلة مدام ديولافو إلى كلدة، المصدر السابق، ص ١٥٧.

٨٥. آلاء عبد الجبار كاظم الكريطي، المصدر السابق، ص ٣٧.

٨٦. شمران العجيلي، وقائع ندوة العراق في الوثائق العثمانية في ٦ حزيران ٢٠١٢م، استانبول، بيت



٨٦. الحكمة، بغداد، ٢٠١٢م، ص ٨٩.
٨٧. محمد عصفور سلمان، العراق في عهد مدحت باشا (١٨٦٩-١٨٧٢م)، مؤسّسة مصر مرتضى، القاهرة، ٢٠١٠م، ص ٨٤.
٨٨. فاضل مهدي بيّات، المؤسّسات التعليمية في المشرق العربي العثماني دراسة تاريخية إحصائية في ضوء الوثائق العثمانية، تقديم خالد ارن، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، اسطنبول، ٢٠١٣م، ص ٧٤؛ صحيفة الزوراء، العدد ١١٩، ٢١ شباط ١٨٧١م.
٨٩. شاكر حسين دمدوم الشطري، سياسة العثمانيين تجاه العشائر العراقية (١٨٦٩-١٩١٤م) رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠١٢م، ص ٥٢.
٩٠. جميل موسى النّجار، التعليم في العراق، ص ٣٨ و ٣٦٤-٣٦٥.
٩١. فاضل مهدي بيّات، المؤسّسات التعليمية، ٧٤؛ سالنامة ولاية بغداد ١٣١٥-١٣١٦هـ، ١٨٩٧-١٨٩٨م دفعة ١٥، ص ٢٣٧. ينظر: ملحق رقم (١).
٩٢. جميل موسى النّجار، التعليم في العراق، ص ٢٠٦.
٩٣. أحمد صدقي شقيرات، تاريخ مؤسّسة شيوخ الإسلام في العهد العثماني (١٤٢٥-١٩٢٢م) مطبعة كنعان، الأردن، ٢٠٠٢م، مج ١، ص ١٩٢.
٩٤. أحمد جودة، تاريخ التربية والتعليم في العراق وأثره في الجانب السياسي (١٥٣٤-٢٠٠٩م)، جعفر العصامي للطباعة الفنية الحديثة، بغداد، ٢٠١٠م، ص ٣٩.
٩٥. عبدالرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العهد العثماني، ص ١٥٣.
٩٦. إبراهيم خليل أحمد، تطوّر التعليم الوطني في العراق، ص ٣٣-٣٦.
٩٧. أحمد جودة، المصدر السابق، ص ٣٩.
٩٨. سالنامة ولاية بغداد ١٣٢١-١٣٢٢هـ/ ١٩٠٣-١٩٠٤م، دفعة ٢٠، ص ٢٨٤؛ سالنامة ولاية بغداد ١٣١٥-١٣١٦هـ/ ١٨٩٧-١٨٩٨م دفعة ١٥، ص ٢٨٤.
٩٩. فاضل مهدي بيّات، التعليم في العراق في العهد العثماني دراسة تاريخية في ضوء السالنامات العثمانية، مجلة المورد، العدد الثاني، مج ٢٢، ١٩٩٤م، ص ١٠.
١٠٠. العتبة الحسينية المقدّسة، كربلاء في الوثائق العثمانية، ج ١، ترجمة أمير الخالدي، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء، ٢٠١٥م، ص ٢٦٤.
١٠١. فاضل مهدي بيّات، المؤسّسات التعليمية، ص ٢٦٥، سعيد رشيد زميزم، تاريخ كربلاء قديماً وحديثاً، ص ٩٠، سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، ص ٢١٦.
١٠٢. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، ص ٢١٧.
١٠٣. عبدالرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني (١٩١٤-١٩٢١م)،



- مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧١م، ص ٢٢٢؛ فاضل التبرّك، المدارس اليهودية والإيرانية في العراق، بغداد، ١٩٨٤م، ص ١٠٨.
١٠٤. فاضل مهدي بيّات، المؤسّسات التعليمية، ص ٧٢٣.
١٠٥. هو عبد المهدي بن صالح بن حبيب الحافظ وهو من أسرة تنتسب إلى خفاجة، شاعر مبدع بليغ القلم واللسان تولّى عبد المهدي الحافظ في عام ١٩٠٨م رئاسة بلدية كربلاء حتى عام ١٩١٢م وتمّ ترشيحه في عام ١٩١٢م مبعوثاً في مجلس (المبعوثان) بأستانبول لما له من منزلة سامية في عالمي الأدب والسياسة، ويرع في إتقان عدّة لغات كالإنكليزية والفرنسية والفارسية والكردية والتركية، توفي عام ١٩١٥م. ينظر: سلمان هادي آل طعمة، محاسن المجالس في كربلاء، مركز تراث كربلاء، ٢٠١٦م، ص ٨٢.
١٠٦. آلاء عبد الجبار كاظم الكريطي، المصدر السابق، ص ٥٤.
١٠٧. سعيد رشيد زميزم، تاريخ كربلاء قديماً وحديثاً، ص ٩٠.
١٠٨. جميل موسى النجّار، التعليم في العراق، ص ٣٩٣؛ مجلّة لغة العرب، السنة الثانية، أيلول ١٩١٢م، ج ٣، ص ١١٨.
١٠٩. طارق نافع الحمداني، المرأة وأثرها في المجتمع في العصر العثماني، بحث في كتاب حضارة العراق، بغداد، دار الحرية للطباعة ج ١٠، ١٩٨٥م، ص ٢٢٣-٢٢٤.
١١٠. عبدالرزاق الهلالي، معجم العراق، ص ٢١٣.
١١١. عبدالرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العهد العثماني، ص ٦٠.
١١٢. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، ص ٢٢١.
١١٣. إبراهيم خليل أحمد، تطور التعليم الوطني، ص ٤٨.
١١٤. أكمل الدين إحسان أوغلي، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ج ٢، ترجمة، صالح سعداوي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، اسطنبول، ١٩٩٩م، ص ٤٢٤.
١١٥. المصدر نفسه.
١١٦. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، ص ٢٢١.
١١٧. فيصل محمد الارحيم، تطوّر العراق تحت حكم الاتحاديين (١٩٠٨-١٩١٤م)، مطابع الجمهور، الموصل، ١٩٧٥م، ص ١٢٩.
١١٨. ساطع الحصري، مذكّراتي في العراق، ج ١، ص ١١٨-١٢١.
١١٩. أكمل الدين إحسان أوغلي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٢٦.





المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم

أولاً- الوثائق غير المنشورة:

١. رئاسة دائرة الأرشفة العثماني، كتاب الباب العالي إلى وزارة الداخلية المرقم ١٦٦ في ١٥ تشرين الثاني ١٩٠١ م / ١٣١٩ هـ، وثيقة رقم (١١) ب).

٢. رئاسة دائرة الأرشفة العثماني، كتاب شيخ الإسلام إلى وزارة الأوقاف المرقم ٤٧٣٨ في ٤ تشرين الثاني، وثيقة رقم (١٠ أ).

٣. رئاسة دائرة الأرشفة العثماني، كتاب وزارة الخارجية إلى وزارة الداخلية المرقم ٣٠٣١١ في ١٠ حزيران ١٣٢٨ م، ٣٦١٩٠٥٠٤٠.

ثانياً- الوثائق المنشورة:

١. سالنامه ولاية بغداد ١٣١٥-١٣١٦ هـ، ١٨٩٧-١٨٩٨ م دفعة ١٥.

٢. سالنامه ولاية بغداد ١٣٢١-١٣٢٢ هـ / ١٩٠٣-١٩٠٤ م، دفعة ٢٠.

ثالثاً- القواميس والمعاجم

١. بطرس البستاني، محيط المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩ م.

٢. لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، ط ٣٤، دار المشرق، بيروت، د.ت.

رابعاً- الموسوعات:

١. حميد المطبوعي، موسوعة أعلام وعلماء العراق، ج ١، مؤسسة الزمان للصحافة والنشر، بغداد، ٢٠١١ م.



خامساً-الكتب العربية والمعرّبة :

١. إبراهيم خليل أحمد، تطوّر التعليم الوطني في العراق (١٨٦٩-١٩٣٢م)، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٢م.
٢. ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، ج ٤، تحقيق: محمد الكاظم، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٩٩٥م.
٣. ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، شرح طلال حرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.
٤. أحمد جودة، تاريخ التربية والتعليم في العراق وأثره في الجانب السياسي (١٥٣٤-٢٠٠٩م)، جعفر العصامي للطباعة الفنية الحديثة، بغداد، ٢٠١٠م.
٥. أحمد صدقي شقيرات، تاريخ مؤسّسة شيوخ الإسلام في العهد العثماني (١٤٢٥-١٩٢٢م) ج ١، مطبعة كنعان، الأردن، ٢٠٠٢م.
٦. الإدارة المحلية، محافظة كربلاء بين التراث والمعاصرة، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٤م.
٧. أكمل الدين إحسان أوغلي، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ج ٢، ترجمة، صالح سعداوي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، اسطنبول، ١٩٩٩م.
٨. جبار عبد الرزاق رجب، المدن الدينية دراسة تحليلية في جغرافية المدن، مطبعة الزوراء، كربلاء، ٢٠١١م.
٩. جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير (١٨٦٩-١٩١٨م)، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ٢٠٠٢م.



١٠. حميد مجيد هدو وسامي جواد كاظم، دفناء في العتبة الحسينية المقدسة، ديمويرس للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٠م.
١١. خالد محسن إسماعيل، آثار إبراهيم صالح شكر، قلم وزير، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٠م.
١٢. خليل صابات، تأريخ الطباعة في الشرق العربي، القاهرة، ١٩٥٨م.
١٣. رحلة مدام ديولافو إلى كلدة العراق عام ١٨٨١م، ترجمة: علي البصري، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٥٨م.
١٤. رسول جعفریان، التشيع في العراق وصلاته بالمرجعية في إيران، مكتبة فخرآوي، المنامة، ٢٠٠٨م.
١٥. رؤوف محمد علي الأنصاري، عمارة كربلاء دراسة عمرانية وتخطيطية، مؤسّسة الصالحاني، دمشق، ٢٠٠٦م.
١٦. رياض كاظم الجميلي، مدينة كربلاء دراسة في النشأة والتطور العمراني، كربلاء، ٢٠١٢م.
١٧. ساطع الحصري، مذكراتي في العراق (١٩٢١-١٩٢٧م)، ج ١، بيروت، ١٩٦٧م.
١٨. سعيد رشيد زميزم، تاريخ كربلاء قديماً وحديثاً، دار القارئ، بيروت، ٢٠١٠م.
١٩. سلمان هادي آل طعمة، محاسن المجالس في كربلاء، مركز تراث كربلاء، ٢٠١٦م.
٢٠. سلمان هادي آل طعمة، المربي حسن موسى، سيرة وذكريات، كربلاء، ٢٠١١م.



٢١. تراث كربلاء، ط٣، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠١٣م.
٢٢. شكري محمود نديم، العراق في عهد السيطرة العثمانية، مرحلة المشروطة الثانية (١٩٠٨-١٩١٨م)، دار دجلة، عمان، ٢٠٠٨م.
٢٣. شمران العجيلي، وقائع ندوة العراق في الوثائق العثمانية في ٦ حزيران ٢٠١٢م، استانبول، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١٢م.
٢٤. صادق آل طعمة، الحركة الأدبية في كربلاء، ج١، مطبعة أهل البيت، كربلاء، ١٩٦٥م.
٢٥. صالح فليح حسن، جغرافية التعليم الابتدائي في العراق، بغداد، ١٩٧٩م.
٢٦. طارق أمين الخفاجي ونوفل الخفاجي، محافظة كربلاء بين التراث والمعاصرة، دليل سياحي، كربلاء، مطبعة الجمهورية، د.ت.
٢٧. عباس العزاوي، النقود العراقية لما بعد العهود العباسية من سنة ١٢٥٨ - ١٩١٧م، شركة التجارة للطباعة، بغداد، ١٩٥٨م.
٢٨. عباس العزاوي، العراق بين احتلالين، ج٧، مطبعة التفيض الأهلية، بغداد، ١٩٣٦م.
٢٩. عباس القمّي، الكنى والألقاب، ج١، منشورات مكتبة الصدر، قم، د.ت.
٣٠. عبد الجبار ناجي، دراسات في تأريخ المدن العربية الإسلامية، مطبعة جامعة البصرة، العراق، ١٩٨٦م.
٣١. عبد الجواد الكلیدار آل طعمة، تاريخ كربلاء وحائر الحسين، المطبعة



- الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٩٧ م.
٣٢. عبد الرحمن النجدي، الحياة الاجتماعية في الولايات العربية أثناء العهد العثماني، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية الموريسكية، تونس، ١٩٨٨ م.
٣٣. عبد الله فهد النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، المطبعة العصرية، الكويت، ١٩٧٦ م، ص ٧٦.
٣٤. معجم العراق، ج ١، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٥٣ م.
٣٥. عبدالرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٨٣ - ١٩١٧ م، بغداد، ١٩٥٩ م.
٣٦. تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني (١٩١٤ - ١٩٢١ م)، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧١ م.
٣٧. عبود جودي الحلبي، الأدب العربي في كربلاء من إعلان الدستور العثماني إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ م، منشورات جامعة أهل البيت، بيروت، ٢٠١٤ م.
٣٨. العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء في الوثائق العثمانية، ج ١، ترجمة أمير الخالدي، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء، ٢٠١٥ م.
٣٩. عفيف بهنسي، الفن الإسلامي، دار أطلس، دمشق، ١٩٨٦ م.
٤٠. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج ٢، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٧١ م.
٤١. علي حسين الخفاف الغفاري، دليل كربلاء السياحي بين التراث والمعاصرة، مكتبة الحكمة، كربلاء، ٢٠١٢ م.



٤٢. فاضل البرّاك، المدارس اليهودية والإيرانية في العراق، بغداد، ١٩٨٤م.
٤٣. فاضل مهدي بيّات، المؤسّسات التعليمية في المشرق العربي العثماني دراسة تاريخية إحصائية في ضوء الوثائق العثمانية، تقديم خالد ارن، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، اسطنبول، ٢٠١٣م.
٤٤. فيصل محمّد الارحيم، تطور العراق تحت حكم الاتحاديين (١٩٠٨ - ١٩١٤م)، مطابع الجمهور، الموصل، ١٩٧٥م.
٤٥. قدرّي قلّعجي، مدحت باشا أبو الدستور العثماني وخالع السلاطين، بيروت، ١٩٥١م.
٤٦. محسن العاملي، أعيان الشيعة، ج ١٠، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٣م.
٤٧. محمّد الحسيني الشيرازي، عشت في كربلاء، ط ٢، مكتبة الأمين، قم، ٢٠٠٦م.
٤٨. محمّد صادق الكرباسي، نظرة المستشرقين للروضة الحسينية، إعداد، جليل العطية، بيت العلم للنابعين، بيروت، ٢٠٠٤م.
٤٩. أضواء على مدينة الإمام الحسين، ج ١، المركز الحسيني للدراسات، لندن، ٢٠١١م.
٥٠. محمّد عصفور سلمان، العراق في عهد مدحت باشا (١٨٦٩ - ١٨٧٢م)، مؤسّسة مصر مرتضى، القاهرة، ٢٠١٠م.
٥١. مذكرات مدحت باشا، تعريب يوسف كمال حتّاة، القاهرة، ١٩١٣م.
٥٢. منير بكر التكريتي، الصحافة العراقية واتجاهاتها السياسية والاجتماعية



- والثقافية ١٨٦٩-١٩٢١ م، بغداد، ١٩٦٩ م.
٥٣. مهنا رباط المطيري، أربعة قرون من تاريخ كربلاء، ط ٢، مطبعة الزوراء، كربلاء، ٢٠٠٩ م.
٥٤. نور الدين الشاهرودي، الحركة العلمية في كربلاء، دار العلوم، بيروت، ١٩٩٠ م.

سادساً- الرسائل والأطاريح الجامعية غير المنشورة:

١. جاسم محمد هادي القيسي، أحوال العراق الاجتماعية والاقتصادية، ١٨٣١-١٨٦٩ م، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٥ م.
٢. زينب هاشم جريان، التعليم النسوي في العراق (١٩٢١-١٩٥٨ م) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، ٢٠١٣ م.
٣. شاكر حسين دمدوم الشطري، سياسة العثمانيين تجاه العشائر العراقية (١٨٦٩-١٩١٤ م) رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠١٢ م.
٤. صباح كريم رباح الفتلاوي، جمال الدين الأفغاني والعراق، دراسة تحليلية في التأثير والتأثير المتبادل، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٠ م.
٥. نمير طه ياسين، بدايات التحديث في العراق (١٨٦٩-١٩١٤ م)، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، ١٩٨٤ م.





٦. نور نعمة محمود، موقف الفئة المثقفة العراقية دراسة تاريخية في تكوينها وتطورها الفكري والسياسي (١٨٦٩-١٩١٤م)، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٨م.

سابعاً- الكتب الأجنبية:

1. John Murray, The Life of Midhat Pasha Record of His Services, political, reforms, privat Document and Reminiscences, albmarle street, 1903.
2. Strothman, Taziya, inzyklopadie des Islam, Leipzig, 1934.
3. Ali Haydar Midhat, The life of Midhat Pasha, London, 1903.

ثامناً- الكتب باللغة العثمانية:

١. علي حيدر مدحت، مدحت باشا حيات سياسي خدماتي منفاحياتي، هلا مطبعة سي، استانبول، ١٣٢٥هـ / ١٩٠٤م.

تاسعاً- البحوث والمقالات المنشورة:

١. أحمد فكاك البدراني، التعليم في العراق إبان العهد الملكي، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة تكريت، مج ١١، العدد (٤)، ٢٠١٢م.
٢. جاسم محمد إبراهيم اليساري، أثر السيد أبو القاسم الخوئي في الحياة العلمية والاجتماعية والسياسية (١٨٨٩-١٩٩٢م)، مجلة جامعة كربلاء العلمية، مج ١٢، العدد الثاني، ٢٠١٤م.
٣. حازم مجيد أحمد الدوري، تطور التعليم في العراق (١٨٥٠-١٩١٥م) مجلة كلية التربية، جامعة تكريت، مج ٦، العدد (١٨)، السنة السادسة، ٢٠١٠م.

٤. طارق نافع الحمداني، المرأة وأثرها في المجتمع في العصر العثماني، بحث في كتاب حضارة العراق، ج ١٠، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥ م.
٥. علي حمزة سلمان وعدي محسن غافل، الأوضاع الاجتماعية في مدينة كربلاء (١٩١٤-١٩٢١ م)، مجلة جامعة كربلاء، كلية التربية، مج ٧، العدد الثاني، ٢٠٠٩ م.
٦. فاضل مهدي بيات، التعليم في العراق في العهد العثماني دراسة تاريخية في ضوء السالنامات العثمانية، مجلة المورد، العدد الثاني، مج ٢٢، ١٩٩٤ م.

عاشراً- المجلّات والصحف:

-المجلّات

١. لغة العرب، السنة الثانية، ج ٣، أيلول ١٩١٢ م.
٢. صدى كربلاء، العدد الخامس، السنة الثانية، ٢٠٠٧ م.
٣. ينابيع النجفية، العدد (١٧) ربيع الأول، ٢٠٠٧ م.

-الصحف

١. رؤوف محمّد علي الأنصاري، المدرسة العضدية الأولى، صحيفة الحياة، العدد (١٢٩٦٦)، نيسان ١٩٩٧ م.
٢. الزوراء، العدد (١٢٩٨) ٢٧ جمادى الآخرة ١٢٩٨ هـ.